جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

بناء الفروع على الفروع

من كتاب النكاح وخصائص النبي عليه الصلاة السلام
إلى نهاية باب العيوب في النكاح كتاب
كشاف القناع للإمام البهوتي رحمه الله

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في تخصص الفقه

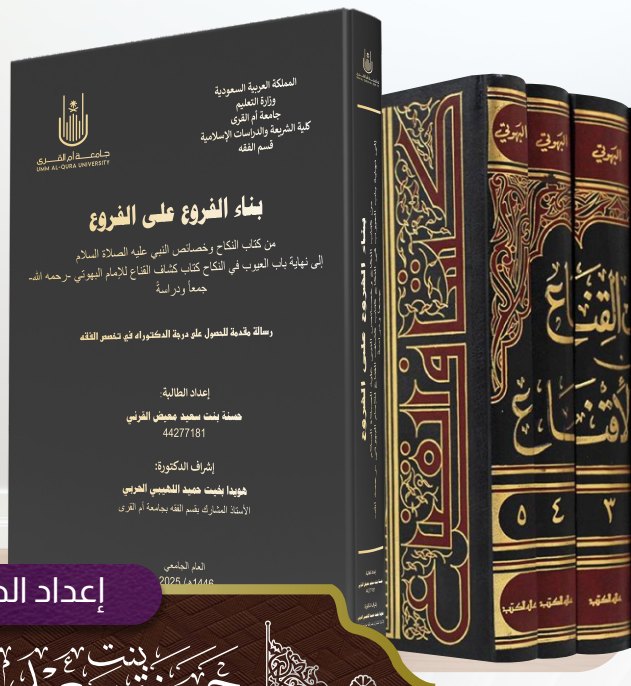

إعداد الطالبة:
حسنة بنت سعيد معيض القرني
٤٤٢٧٧١٨١

إشراف الدكتورة:
هويدا بنيت حميد اللهيبي الحربي
الأستاذ المشارك بقسم الفقه بجامعة أم القرى

أسماء المناقشين

- محمد شديد شداد الثقفي (أستاذ مشارك)
- خيرية عمر موسى هوساوي (أستاذ)
- بنان فراج علي العقلاء (أستاذ مشارك)
- عبدالمهيمن ياسين ناصر الخطيب (أستاذ)

منهج البحث

المنهج التحليلي

وظفته في تتبع نص المؤلف في الكتاب، ونصوص الفقهاء في المذهب، الخاصة ببناء الفروع على الفروع.

المنهج الاستقرائي

- سرد أقوال فقهاء المذهب في بناء المسألة، وتوضيح وجهات النظر في ذلك.
- بيان خلاصة القول في البناء بعد كل بناء بحسب ما ينتج من تحليل الكلام في البناء.
- وضعت نموذجًا خاصًّا في الكلام في البناء حتى أتوصَّل لنتائج دقيقة للبحث.

سيقت مادة الرسالة في: مقدمة، وبابين، وخاتمة، وملاحق، وفهارس علمية

القسم النظري

- التمهيد: مفهوم البناء وأنواعه وأهميته وضوابطه؛ وفيه مبحثان:
  - المبحث الأول: المراد بالبناء في الأصول والفروع وأنواعه، وفيه مطلبان:
    - المطلب الأول: المراد بالبناء في الأصول والفروع.
    - المطلب الثاني: أنواع البناء في الأصول والفروع.
  - المبحث الثاني: أهمية البناء في مسائل الفقه، وضوابطه، وفيه مطلبان:
    - المطلب الأول: أهمية البناء في مسائل الفقه ومسوغاته.
    - المطلب الثاني: ضوابط بناء الفروع على الفروع.
- الفصل الأول: التعريف بكتاب (كشاف القناع) ومصنفه، وفيه مبحثان:
  - المبحث الأول: التعريف بالكتاب (كشاف القناع)
  - المبحث الثاني: التعريف بالمصنف.
- الفصل الثاني: دراسة خصائص وسمات البناء والألفاظ وصيغه، وفيه مبحثان:
  - المبحث الأول: دراسة خصائص وسمات البناء في (كشاف القناع).
  - المبحث الثاني: الألفاظ والصيغ التي تدل على البناء في (كشاف القناع) في كتاب النكاح وخصائص النبي ﷺ.

القسم التطبيقي

مسائل بناء الفروع عل الفروع في كتاب النكاح وخصائص النبي ﷺ
إلى نهاية باب العيوب في النكاح ؛ وفيه أحد عشر فصلا :

- الفصل الأول: الفروع المبني بعضها على بعض في مسائل كتاب النكاح
- الفصل الثاني: الفروع المبني بعضها على بعض في مسائل الخطبة
- الفصل الثالث: الفروع المبني بعضها على ببعض في مسائل خصائص النبي ﷺ
- الفصل الرابع: الفروع المبني بعضها على بعض في مسائل أركان النكاح وشروطه
- الفصل الخامس: الفروع المبني بعضها على بعض في مسائل، ووكيل كل واحد من هؤلاء الأولياء
- الفصل السادس: الفروع المبني بعضها على بعض في مسائل إذا استوى وليّان
- الفصل السابع: الفروع المبني بعضها على بعض في مسائل المحرمات من النكاح
- الفصل الثامن: الفروع المبني بعضها على بعض في مسائل الشروط في النكاح الفاسد
- الفصل التاسع: الفروع المبني بعضها على بعض في مسائل تزوجها على أنها مسلمة فبانت كتابية
- الفصل العاشر :الفروع المبني بعضها على بعض في مسائل عتقت الأمة كلها وزوجها حر
- الفصل الحادي عشر: الفروع المبني بعضها على بعض في مسائل العيوب في النكاح

أهمية الموضوع

١. المكانة العلمية التي حظي بها علم بناء الفروع على الفروع من المتقدمين لفهم الفروع المبنية على مسائل أخرى أو فرع آخر.

٢. وتتجلى مكانة موضوع بناء الفروع على الفروع في ضبط المسائل المنتشرة، وضم بعضها إلى بعض في مسلك واحد، مما يعطي الفقيه تصورًا واضحًا للمسألة المبنية والمبني عليها.

٣. إن موضوع بناء الفروع على الفروع يساعد في معرفة الكثير من الأحكام التي لم يذكرها العلماء في مصنفاتهم، وهي كثيرة ناشئة عن اختلاف الأزمان والأحوال.

٤. إثراء مكتبة الفقه بمصنفات دقيقة، حوت على مسائل علم بناء الفروع على الفروع المفردة بشكل مستقل، حيث تجعل الباحث يطلع على أسرار الشريعة، ومدارك الأحكام، ومآخذ المسائل الفقهية

٥. يُعدُّ علم البناء الفقهي - وهو بناء فرع على فرع آخر- من الموضوعات الجديدة التي قلّ التأليف فيها؛ لدقة استخراجها، وفهم الترابط بينها وبين الفرع المبني عليها.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في اعتماد الشيخ منصور البهوتي رحمه الله لأنواعٍ متعددةٍ من طرق البناء، فمنها ألفاظ البناء الصريحة ومشتقاتها، كقوله: (بناء على)، أو البناء من خلال سياق الكلام، أو بالإشارة كقوله: (أشبهت وأشبه)، وكذلك تعدد البناء للمسائل في الفرع الواحد، أو تفريع مسألة على مسألة أخرى وغيرها؛ لذا لزم الأمر تسليط الضوء على هذا العلم (بناء الفروع على الفروع)؛ لفهم مدارك الأحكام، ومآخذ المسائل الفقهية، ومن هنا كانت فكرة هذا البحث لتُجيب عن تساؤلات الدراسة الرئيسة:

١. ما العلاقة بين البناء والقياس والتخريج؟
٢. ما طُرق الفقهاء الحنابلة في البناء؟
٣. ما المسائل التي تم فيها بناء فرع على فرع في حدود البحث؟
٤. ما الفروع المبنية التي ذكرها؟
٥. ما الألفاظ والصيغ التي تدل على البناء عند الحنابلة؟
٦. ما منهج البهوتي رحمه الله في بناء الفروع على الفروع؟

أهداف البحث

- حصر مسائل بناء الفروع على الفروع واستقرائها في كتاب كشاف القناع، من كتاب النكاح وخصائص النبي ﷺ إلى نهاية باب العيوب في النكاح، ودراستها.
- تسليط الضوء على ألفاظ البناء الصريحة وغير الصريحة التي تدل على البناء عند الحنابلة، من كتاب النكاح وخصائص النبي ﷺ إلى نهاية باب العيوب في النكاح .
- توضيح أنواع البناء عند الحنابلة من خلال كتاب النكاح وخصائص النبي ﷺ إلى نهاية باب العيوب في النكاح .
- بيان منهج البهوتي رحمه الله في بناء الفروع على الفروع في كتابه كشاف القناع.
- الاستفادة من هذا البحث لصقل مهارة بناء الفروع على الفروع لديَّ؛ ومن ثم توظيفها في الأبحاث المعاصرة كالنوازل الفقهية.

حدود البحث

يقتصر هذا البحث على جانبين: نظري، وتطبيقي.

01 **أما الناحية النظرية**: فسوف أسلط الضوء في القسم الأول: على مفهوم البناء وأنواعه وأهميته وضوابطه، والتعريف بكتابي (كشاف الإقناع) ومصنفه (متن الإقناع).

02 **أما الناحية التطبيقية**: فقد اقتصرت على المسائل التي بنيت في كشاف القناع فرعًا فقهيًّا على فرع فقهي آخر، من كتاب النكاح وخصائص الرسول ﷺ إلى نهاية باب العيوب في النكاح، وهو خاص بالمذهب الحنبلي.

صورة البناء بشكل متكامل

من خلال دراسة المسائل في القسم التطبيقي، وما وضحته في العلاقة بين البناء والقياس والتخريج اتضحت لي صورة البناء بشكل متكامل إن شاء الله:

- وهي أن البهوتي رحمه الله لم يتفرد إلا في ثلاثة أفرع تقريبًا من هذه الرسالة، وهنا نقول: إنه مخرج لحكم الفرع لمسألة سابقة فيها، فألحقها بها مع تشابه في علة الحكم لعدم وجود حكم فيها سابق.
- أما صورة البناء كما اتضحت لي - ونسأل الله أن أكون قد أصبت فيها- فهي كما ذكرت في تعريف بناء الفروع على الفروع، وهو ربط وترتيب الفروع الفقهية أو المسائل الفقهية وبناؤها حقيقةً على فرع فقهي أو مسألة فقهية وفعلًا بعد دراسة المسائل في القسم التطبيقي، وجدت أن (٧٠) مبحثًا يوجد فيها أكثر من (١٤٠) فرعًا وجدت أن البهوتي والحجاوي رحمهما الله قد ربطا بين المسائل، وعلل البهوتي رحمه الله السبب في الغالب، ولم يخرجا ولم يقيسا، إنما تم ضم الأفرع المتشابهة بجانب بعضها، وعلل السبب فقط؛ ولذلك كان هناك بناء متقدم ومتأخر ومتجاور.

الخاتمة

أن الفقهاء والأصوليين عرفوا الفرع عدة تعاريف لا يختلف معناها ومضمونها وإن اختلفت صياغتها، إذ إنها تصب في إرجاع الفرع لحكم الأصل لعلة مشتركة بينهما، ويكثر ذلك في تخريج المسائل الفقهية التي لم ينص عليها الإمام، فيجتهدون في تخريجها.

أن القياس لا يتحقق إلا بأمرين، فعل المجتهد بالاجتهاد مبني على الدليل المعتبر، من الكتاب أو السُنَّة أو الإجماع، فهو طريق الحُكْم، وليس دليله.

يشترك معنى التخريج في اللغة والقرآن الكريم وعند المحدثين والفقهاء والأصوليين في معنى واحد وهو الاستنباط والاستخراج.

أن معاني التخريج تختلف بحسب العلوم، فعند المحدثين معناه مغاير عما يراد به عند الفقهاء والأصوليين.

أن التخريج أعم من القياس.

أن البناء أعم من التخريج.

فالبناء أعم من القياس والتخريج، فهي على ثلاث مراتب:
الأولى: البناء.
الثانية: التخريج.
الثالث: القياس.

لا يمكن القول بوجود التخريج إلا مع وجود القياس، ولا يكون هناك بناء إلا مع وجود تخريج، فالتخريج أعم من القياس، والبناء أعم من التخريج.

أن الاستنباط في كلٍّ من التخريج والقياس ليس بنفس المعنى، فالاستنباط في القياس يقتصر على العلة بين الفرع والأصل، وهو يختص في الغالب بالمجتهد المطلق، بينما الاستنباط في التخريج يقتصر على قواعد الإمام وأصول مذهبه في الغالب، وهو يختص بمجتهد المذهب.

أن التخريج يكون مختصًا بالقواعد الكلية للإمام أو الشرع أو العقل، والقياس يختص بإظهار الحكم وليس مُثْبِتًا له، والمُثْبِت له هو دليل الأصل.

أن البناء يربط فيه مجتهد المذهب الفروع المتوافقة في العلة، ولو من وجه واحد.

أن البناء يدخل فيه القياس من ناحية، والتخريج من ناحية أخرى فيكون بينهم عموم وخصوص، لأنه يلحق في أمور تختص بالقياس والتشابه بين الفرع والأصل في الحكم لعلة مشتركة، ويلحق بالتخريج فيبني المجتهد الحكم في الفرع المستجد على قواعد إمامه وأصول المذهب.

أن التخريج جزء من البناء، وبينهما تلازم، فلا يكون هناك بناء إلا مع وجود التخريج، فالتخريج نوع من البناء ومتضمن له.

أن البناء أنواع كما أن التخريج أنواع.

أن العلماء المتأخرين لم يفرقوا بين التخريج والبناء، لكون هذا الفن معروفًا لديهم بالفطرة والفطنة، فلا يحتاج لمزيد بيان، ومما يشهد على ذلك استخدام ألفاظ البناء في عدة مواضع في كتبهم.

أن التخريج والبناء بينهما ترابط وتلازم، فالتخريج استنباط، والبناء ترتيب وتحقيق وتحليل.

أن هناك فرقًا بين استخدام (على ومن)، فعلى تدل على البناء حقيقةً، و(من) تدل على استنباط واستخراج الجزء من الكل.

أن البناء ينقسم إلى: بناء عام وبناء خاص.

البناء العام ينقسم إلى أربعة أقسام: بناء الأصول على الأصول، وبناء الأصول على الفروع، بناء الفروع على الأصول، بناء الفروع على الفروع.

البناء الخاص ينقسم إلى ثلاثة أقسام: بناء متقدم، بناء متجاور، بناء متأخر.

عدد البناء المتقدم في البحث (١٨) بناء.

عدد البناء المتجاور في البحث (٤٨) بناء.

عدد البناء المتأخر في البحث (١٥) بناء.

تصريح الفقهاء والأصوليين بالبناء على أصول المذهب، وهذا ملاحظ في أغلب الأنواع؛ إذ يحتجون على الحكم بأنه مبني على آية أو حديث أو قول الصحابي أو قاعدة فقهية أو أصولية وغيرها.

أن بعض المصطلحات التي يستخدمها الفقهاء لها علاقة بالبناء، كالقول والوجه والرواية، حيث تبنى الأوجه على الأقوال، أو الروايات، أو المذهب.

أن البناء في هذا الرسالة في الغالب هو بناء غير صريح، وهو ما لحظته أثناء دراسة المسائل.

التوصيات

1. أوصي الباحثين بالاهتمام بالتأصيل الفقهي في كلٍّ من البناء والقياس والتخريج، مع ذكر العلاقة بينها بشكل مفصل وتطبيقي.

2. أوصي الباحثين بموضوعات في البناء في المذهب الحنفي ككتاب شرح الزيادات للإمام محمد بن الحسن الشيباني، وقواعد ابن رجب في المذهب الحنبلي، وكتاب نيل المآرب في تهذيب شرح عمدة الطالب للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام.

3. هذا البحث عام في البناء، يشمل البناء المتقدم والمتأخر والمتجاور، فلو يكتب في كل فن بشكل مستقل لكانت النتائج فيها مركزة.

4. هذا البحث عام في البناء، فلو يقتصر البعض في رسالة مستقلة على البناء غير الصريح، وهذا كثير في كتب الفقهاء، وهو ما عليه هذه الرسالة.

إحصائيات

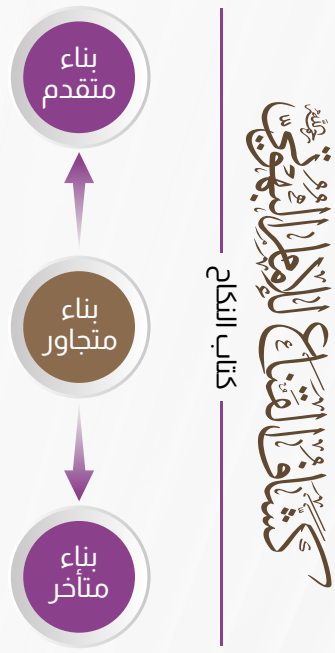

أنواع بناء الخاص

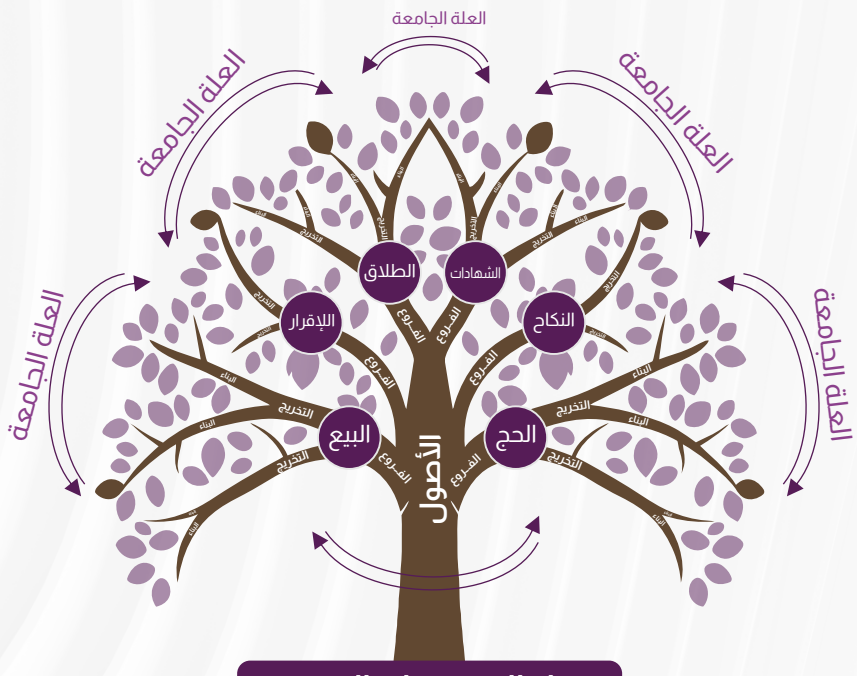

بناء الفروع على الفروع

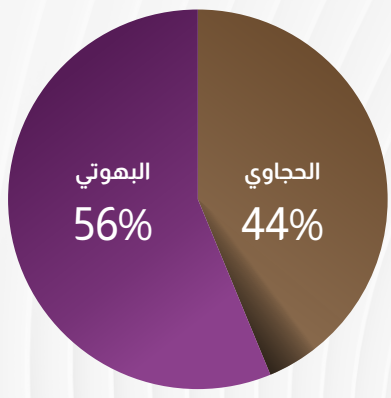

الباني في كتاب الكشاف

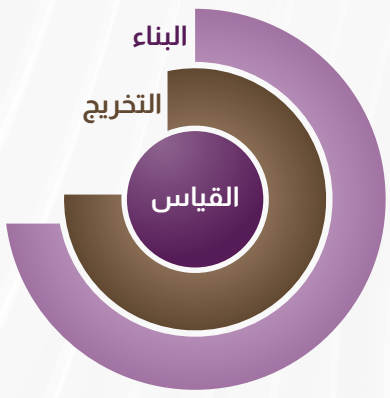

علاقة البناء بالتخريج

مراحل التخريج والبناء

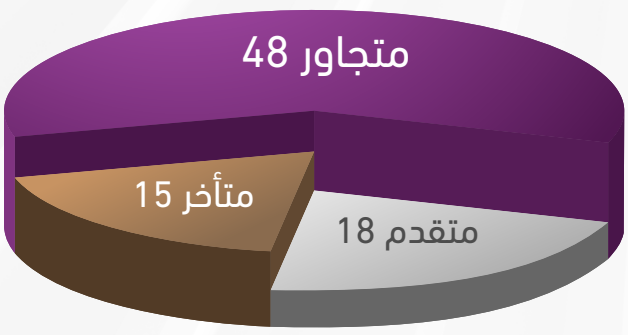

أنواع البناء

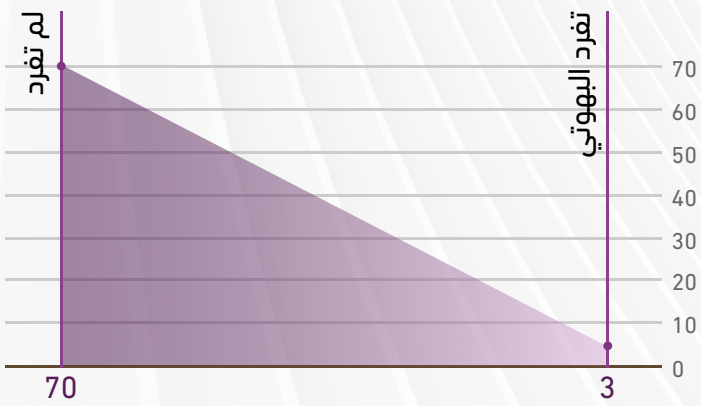

التفرد